

# رمضانانيات



## الفضائيات الدينية وشهر رمضان

شهر رمضان المبارك، يشهد فيه إقبال حياة المسلمين طقوسا خاصة جدا. وإذا كانت مختلف الفضائيات أثبتت برامجها بمادة إعلامية جذابة، تجمع بين التاريخي والكوميدي والاجتماعي، فإن الفضائيات الدينية التي بدأ عددها يتكاثر وعدد مشاهديها يتعاظم، تتعاظم مع شهر رمضان باعتباره مناسبة فريدة من نوعها، لاستقطاب المزيد من المشاهدين من جهة ولتعزيز أكثر ما يمكن من الرسائل الدينية من جهة أخرى. حجم مشاهديها الذين تحسدها عليهم الفضائيات ذات التوجهات الإعلامية الشاملة. ولكن ما نعتقد أنه بحاجة إلى إعادة التفكير والمراجعة والانتباه هو ما يتعلق بضمون هذه الفضائيات وطبيعتها، خصوصا أن شهر رمضان، كمنااسبة يتزايد فيها عدد المشاهدين، من المهم جدا استثمارها في ما يعود على وعي المسلمين كافة بالثاق وبالمتبصر.

### قصة طالوت و جالوت



ذهب بنو إسرائيل لتبيهم يوما.. سألوه: ألسنا مظلومين؟ قال: بلي.. قالوا: ألسنا مشردين؟ قال: بلي.. قالوا: أربعت لنا ملكا يجمعنا تحت رايته كي نقاتل في سبيل الله ونستعيد أرضنا ومجدنا. عليك القتال؟ قالوا: ولماذا لا نقاتل في سبيل الله، وقد طردنا من ديارنا، وتشرد أنا، وأولادنا، وساء حالنا؟ قال تبيهم: إن الله اختار لكم طالوت ملكا عليكم. قالوا: كيف يكون ملكا علينا وهو ليس من أبناء الأسرة التي يخرج منها الملوك -أبناء يهوذا- كما أنه ليس غنيا وقينا من هو أغنى منه؟ قال تبيهم: إن الله اختاره، وفضله عليكم بعلمه وقوة جسمه. قالوا: ما هي آية ملكه؟ قال لهم تبيهم: يسترجع لكم الثابوت تجمله الملائكة. ووقعت هذه المعجزة.. وعادت إليهم الثوراة يوما.. ثم تجهز جيش طالوت، وشاركه جيش طويل حتى أحس الجنود بالعطش.. قال الملك طالوت لجنوده: ستمصافن نهرا في الطريق، فمن شرب منه فليخرج من الجيش، ومن لم يبقه وإنما لم يشرب فقد بقيت معي في الجيش.. وجاء النهر فشب معظم الجنود، وخرجوا من الجيش، وجاء لهم تبيهم: يسترجع لكم الثابوت تجمله الملائكة.

# رمضانانيات

## أسرار الصيام

### كلية القيام

تدريسيات في فضائل الصيام

منظومة قيمية ونمط ثقافي يتغذى من مفهوم الخير وتمظهراته، يحتاجان في زمن يتحكم فيه الاعلام والفضائيات، الى خطاب إعلامي ديني، يولي الاعتبار الأكبر لفاهيم وقيم العمل والتسامح واحترام الذات والغير وكيفية تقديس المعرفة والعلم والعقل ومبدأ الشورى. ولا ننسى أن أغلب مجتمعاتنا الإسلامية اليوم، تعيش تدهورا على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بل وحتى على المستويين الأخلاقي والإنساني، الشيء الذي يعزز من أهمية إعادة بناء الإنسان المسلم وفق القيم الكبرى، التي تؤمن «بمقدمة» الكائن المسلم وترميم ما تآكل منه وأصبح آيالا للسقوط. إن الدور المؤكول للفضائيات الدينية أعمق بكثير من تعليم المسلم احتقار الدنيا لصالح الآخرة بل على العكس المطوب هو مصالحة المسلم مع حياة التقدم والابتكار والاختراع وجعله يعرف كيف يفك منها الموقع المغربي العربي والمسلمين العاطلين عن العمل. كل هذا وغيره يؤكد الحاجة الى خطاب إعلامي يحمس ويشجع على التفكير في المستقبل، ضمن أطر عملية تسريها قوة العمل وإعمال العقل وخصلنا الحلم والطموح. ولا نعتقد أن إحياء مقولات الاسلام الكبرى، مسألة هي من خارج العبادة أو من خارج الدين أو أن شهر رمضان ليس موعدها المناسب. كما أن بعض نجوم هذه الفضائيات من علماء الدين والذين يمتلكون الجاذبية المستقلة، على دراية تامة بأهمية الدور الحضاري، القادرون على تأمينة من خلال الخروج من إشكاليات الدوائر الضيقة والمنتجة لخفاضة التشدد والعسر، الى ما يهيم ملايين من الشعوب في حاضرها ومستقبلها وما يمنحها الطاقة وربطها من خلالها، ويربين السبات العميق خصوصا أن الدين قائم على مبدأ الفاعلية.

بمدى قدرة هذه الفضائيات على تجنيز مفاهيم البسر والعمل والنجاح واحترام الذات في المطلق والواقع، بمعنى أن تلعب دور الحافز والدافع للتخلي بروح المثابرة والإرادة، خصوصا أن التخلي الاقتصادي العربي وعدد العرب والمسلمين العاطلين عن العمل. كل هذا وغيره يؤكد الحاجة الى خطاب إعلامي يحمس ويشجع على التفكير في المستقبل، ضمن أطر عملية تسريها قوة العمل وإعمال العقل وخصلنا الحلم والطموح. ولا نعتقد أن إحياء مقولات الاسلام الكبرى، مسألة هي من خارج العبادة أو من خارج الدين أو أن شهر رمضان ليس موعدها المناسب. كما أن بعض نجوم هذه الفضائيات من علماء الدين والذين يمتلكون الجاذبية المستقلة، على دراية تامة بأهمية الدور الحضاري، القادرون على تأمينة من خلال الخروج من إشكاليات الدوائر الضيقة والمنتجة لخفاضة التشدد والعسر، الى ما يهيم ملايين من الشعوب في حاضرها ومستقبلها وما يمنحها الطاقة وربطها من خلالها، ويربين السبات العميق خصوصا أن الدين قائم على مبدأ الفاعلية.

## تحت ظلال الإسلام

### المراة والرجل في ظلال الإسلام

لم يغفل إطلاقاً أئمة المرأة ورجولة الرجل حين استبصر القرآن المرأة كما هي واقعا الطبيعي والتكويري، ومن هنا حصل الانسجام الكامل بين إيعازات الطبيعة وأوامر القرآن، فكانت المرأة في القرآن صورة لواقع المرأة في التكوير، وتطابق الكتاب الإلهي العظيم: الكتاب التدويني والكتاب التكويني. القانون الطبيعي في الحياة الاجتماعية هو قانون الحرية والمساواة، ويلزم أن تنظم الأحكام والأعراف الاجتماعية على أساس أصلي المساواة والحرية، لا على أساس شيء آخر، خلافا لعقد الزواج حيث وضعت له الطبيعة قوانين أخرى مضافا إلى أصلي الحرية والمساواة، ولا سبيل سليم إلا باتباع رعاية هذه القوانين. والطلاق قانون طبيعي والفرقة في طبيعة التكوير، فكما يجب رعاية قوانين الطبيعة في أول الطريق وفي وسطه، يعني الزواج، يتحتم أيضا رعاية تلك القوانين في نهاية المطاف، يعني الطلاق، إن الزواج وحدة وأصل والمطابق فرقة وانفصال. وحينما أسست الطبيعة



المراة والرجل في ظلال الإسلام... لم يغفل إطلاقاً أئمة المرأة ورجولة الرجل حين استبصر القرآن المرأة كما هي واقعا الطبيعي والتكويري، ومن هنا حصل الانسجام الكامل بين إيعازات الطبيعة وأوامر القرآن، فكانت المرأة في القرآن صورة لواقع المرأة في التكوير، وتطابق الكتاب الإلهي العظيم: الكتاب التدويني والكتاب التكويني. القانون الطبيعي في الحياة الاجتماعية هو قانون الحرية والمساواة، ويلزم أن تنظم الأحكام والأعراف الاجتماعية على أساس أصلي المساواة والحرية، لا على أساس شيء آخر، خلافا لعقد الزواج حيث وضعت له الطبيعة قوانين أخرى مضافا إلى أصلي الحرية والمساواة، ولا سبيل سليم إلا باتباع رعاية هذه القوانين. والطلاق قانون طبيعي والفرقة في طبيعة التكوير، فكما يجب رعاية قوانين الطبيعة في أول الطريق وفي وسطه، يعني الزواج، يتحتم أيضا رعاية تلك القوانين في نهاية المطاف، يعني الطلاق، إن الزواج وحدة وأصل والمطابق فرقة وانفصال. وحينما أسست الطبيعة

# دعاء اليوم

## الخامس عشر

اللهم ارزقني فيه طاعة الخاشعين، وأشرح فيه صدري بإنابة المحبتين، بأمانك يا أمان الخائفين.

## نعمة الولد .. في شريعة الحق!!



(( المال والبنون زينة الحياة الدنيا )) كما قال الله تبارك وتعالى وهي إشارة إلى فضل نعمة الولد.. ومن الأنبياء من اشتد طلبه لهذه النعمة حتى بعد أن بلغ من الكبر عتياً وبيئت امرأته فقد ظل زكراً (( عليه السلام )) يدعو في المحراب حتى بشرته الملائكة بيحيى ، ولذلك قال العلماء : إن الدعاء سبب في تحصيل الولد وأوصوه به كل عاقر لعل الله أن يرزقه ما يريد .. وما ذلك على الله بعزيز .. ومن لطائف التفسير قال الإمام (( الغزالي )) رحمه الله صاحب الاحياء في قوله تعالى من سورة البقرة (( نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم ، وقدموا لأنفسكم واتقوا الله )) . قال : وقدموا لأنفسكم هو تقديم الولد إلى الآخرة وهو تفسير نفيس يصور طلب الولد وتحري أسباب إيجاده سعياً يحسنه أبوه المؤمن عند ربه . وفي ضوء هذا التفسير يتجلى عبء التربية والانشاء ثقيلاً على كواهل الآباء والأولياء والمربين : فإن أحسنوا فقد قدموا للآخرة حسناً .. وإن أساءوا فقد بروا يمين إبليس حين أقسم (( فبعزتك لأغوينهم أجمعين )) . وأهمية رعاية الطفولة أدركها الإنسان مبكراً بظفرته وعرف قوانينها واستوعب خطر إضاعته وعرف ما للتشغية من أثر عليها حيث يتمو الطفل ويترعرع حتى يشب ويستلم اعتراف المجتمع به كعضو مسؤول له وعليه ما لهم وعليهم ..

حفظت أثراً قدسياً في طفولتي يقص عن عناية الله تعالى وحفظه للطفل في بطن أمه ، وعلى ظهر الأرض يفير الإعجاب ويستجدي العواطف يقول فيه سبحانه وتعالى : (( يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لكي لا تنفر من الرحم ؛ وجعلت وجهك إلى ظهر أمك لكي لا تؤذيك راحة الطعام وجعلت لك متكئا عن يمينك فاطلح ؛ وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك ، فهل يقدر على ذلك غيري؟! فلما تمت مدته أو حويت إلى الملك المؤكل بالأرحام أن يخرجك فأخرجك على ريشة من جناحه ، لا لك سن تقطع ولا يد تبتطش ولا قدم تسعي بها ، فأجريت لك عرقين رقيقين في صدر أسمك يجريان عليك لبناً خالصاً ، حاراً في الشتاء وبارداً في الصيف والقيت محبتك في قلب أوبك ، فلا يشبعان حتى تشبع ولا يقردان حتى ترقد!! فلما قوي ظهرك واشتد أزرع أشركت معي غيري وعصيتني!! ومع ذلك ان تبتت إلي قبلتك وان دعوتني أجبتك وان سألتني أعطيتك!! ترى عزيزي القارئ الكريم كم صور هذا الأثر القدسي حجم الرعاية التي تستحقها الطفولة منا وكشف موقع أهميتها المصون في الضمير والفلسفة والتفكير ، والذين يهدرون هذه الثروة ويعيون برعايتها ليسوا سوى اسرى محقوقين لنتاج غفن من خليط الأطعمة والجشع والجهل .

ومراعاة الوضع الضروري من الصحة والتعليم والإعداد ، تقع واجباً على المجتمع والدولة ، وعندما يتم التخطيط في أسعار الخدمات الإنسانية الملحة إلى الصعود فإنه يتغافل هذه الشريحة المهمة التي ينعكس عليها لهيب الأسعار في الخدمات الملحة فيصنع أرقاماً مزعجة في حسابات الصحة والتعليم والغذاء والاستقرار . حتماً وبداهة وبقينا لن تسعد أمة وهي تقاد إلى صناعة جيل محروم متخلف وهزيل لا يجيد سوى التسكع والبطالة واحتراف الإجرام وهو لا يملك ثمن رغبته أو هواه بارد أو كتاب أو ملابس كريم أو مهر زوجة تستره وتبني معه عش النسل واستخلاف الأبناء والأحفاد واستمرار التاريخ !!

# أذكار

## أذكار وأدعية التهجد والقيام

الدعاء والذكر عند التهجد:

عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لِسَاعَةً، لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ يُسْأَلُ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أُعْطِيَ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» (أخرجه مسلم).

الدعاء والقيام:

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَّجِدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ تَوَرُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْحَيَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ السُّمُّ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ أَمْتُهُ، وَبِكَ أُنْتَضْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين.

- تكبر عشراً، وتحمد الله عشراً، وتسبح الله عشراً، وتقول: لا إله إلا الله عشراً، وتستغفر ربك عشراً ثم تقول: «اللهم اغفر لي وأهدني وارزقني وعافني وأعزني من ضيق المقام يوم القيامة».

- نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت الحي القيوم.

# أذكار وأدعية التهجد والقيام

الدعاء عند صباح الديك: (( اللهم إني أسألك من فضلك )) (إذا سمعت صباح الديك من الليل، فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإن سمعت نهيق الحمار، فتعودوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً)). منقذ عليه.

الدعاء عند صباح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلاب: (( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ))

(إذا سمعت نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعودوا بالله فإنهن يزئبن ما لا ترون)). صحيح (صحيح سنن أبي داود 3/96)